المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences
العدد السادس عشر / الجزء الثاني كانون الأول 2022

أثر الإعراب في تكوين المعنى وتأويله.

Trace of parsing in formation of the meaning and its interpretation.

الباحث الأوّل: أ. د. مصطفى محمد الفكي أبوبكر – كلية اللغة العربية –جامعة أم درمان الإسلامية –السودان
الباحث الثاني: د. إسحق جدو التوم بركة– كلية التربية –جامعة زالنجي– السودان
الباحث الثالث: د. محمد خليل محمّد نورين– كلية التربية –جامعة زالنجي– السودان

The first researcher: a. Dr.. Mustafa Muhammad al-Faki Abu Bakr – Faculty of Arabic Language – Omdurman Islamic University – Sudan.
The second researcher: Dr. Isaac Gedo Altoum Baraka – Faculty of Education – University of Zalingei – Sudan.
The third researcher: Dr. Muhammad Khalil Muhammad Noreen – Faculty of Education – Zalingei University – Sudan.

مخلص.

هذا البحث أعددناه وبينّا فيه مفهوم الإعراب عند النحاة الذين قصروه على الأثر الذي يجلبه العامل، وبيّنا أن المفهوم الصحيح للإعراب هو ما ذهب إليه أبو الفتح عثمان بن جني وعبد القاهر الجرجاني وهو: الإبانة بالألفاظ عن وظائف الأبواب النحوية وإعمالها في الجملة، وهو ما يسمى بالمعنى الوظيفي، ثمَّ أوضحنا أن المعنى إنما يكون أولاً في النفس ثمَّ يصوغ الإنسان ألفاظه وفق ما رتبه في ذهنه وتعرضنا لمصطلح التعليق وهو تعليق الكلم بعضها ببعض وجعل بعضها بسبب من بعض وفق نظام النحو وأنّه لا معنى للكلمة المفردة إلّا إذا كانت في تركيب

www.arabjhs.com
ISSN: 2709-5312

أو سياق، وتناولنا بعد ذلك أثر الإعراب في تأويل النصوص واستنباط الأحكام والدلالات. وختمنا البحث بتحليل بعض النصوص التي توضّح ذلك.

الكلمات المفتاحية : الإعراب ،الجملة ، المعنى ،النصوص، الدلالات .

Abstract.

This research prepared and constructed in the concept of parsing in grammarians whom had restricted it on the trace that brings the factor, and adopted that the right concept of parsing is where Abu Fathi Osman Bini Gini and Abdul Gahir Al Jarjani and it is: Elucidation by utterances about functions of grammatical chapters and their syntax in the sentence and what so-called with functional semantic then, illustrated that the semantic will be first in self, then, the human will formulate his utterances accordingly what is arranged in his brain, and exposed to the comment terminology and it is the speech connection together by cause from some according to grammatical system. Therefore, no single word has a meaning unless it is in the syntax or contextual and afterward addressed the trace of parsing in interpretation of texts and elicitation of rules and connotations. The research concluded with analysis of some texts which illustrate that.

Keywords: syntax, sentence, meaning, texts, semantics.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وبعد:

فهذا بحث وضحنا فيه مفهوم الإعراب وبينا أثره في تكوين المعنى، فالمعنى إنّما يتكون في النفس ثمّ يخرج إلى حيز الفعل، وفق ما تصوره ولا يكون هناك كلام مفيد إلّا بمراعاة قواعد اللغة التي توافق الناس عليها، ولكل لغة قواعدها، والإعراب ليس هو الحركة في آخر الكلمات فحسب، وإنّما هو تعليق الكلم بعضها ببعض وجعل بعضها بسبب من بعض وهذا التعليق هو الذي يكون

المعنى فالكلمات المفردة لا تفيد إلّا المعاني المفردة الموجودة في المعجم، وهي قابلة للتعدد ولا يتحدد معنى الكلمة المفردة إلّا إذا نظمت في جملة.

كما أننا تناولنا أثر الإعراب في تأويل المعاني واستنباط الأحكام، وحللنا بعض النصوص التي توضّح ذلك، ولعلنا بذلك نكون قد بينا أثر الإعراب في تكوين المعنى وتأويله.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1- إبراز مفهوم الإعراب عند النحاة والأثر الذي يجلبه العامل وأهميته في اللغة العربية.

2- التعرف على عناصر التركيب النحوي الأساسية في الجملة الاسمية والفعلية بهدف التمكن فيها ومعرفة الإشكال النحوية المكونة لها، و العناصر المشتركة بينها.

3- التعرف على أثر الإعراب في تأويل النصوص واستنباط الأحكام.

4- التمكن في الجملة الفعلية ومعرفة مكونها الرئيسة والفرعية والعلاقات التي تربط بينها واثر ذلك في فهم الأفكار والمعاني والمضامين التي تتضمنها الجملة.

منهج البحث:

اتّبع الباحثون في هذه الدراسة إنْ شاء الله المنهج الوصفي، ولطبيعة الدرس النحوي الذي يعتمد غالباً على الدراسة الوصفية، وكذلك هذا المنهج يقدّم الموضوعية في تحليل واستنباط النتائج.

الدراسات السابقة:

1/ الوظيفة النحوية وأثرها في فهم معاني القرآن تطبيقاً على السبع الطوال، رسالة ماجستير، كلية اللغة العربية، جامعة أم درمان الإسلامية، إعداد الطالب بيومي ربيع بيومي عبد اللطيف، 2008م، المشرف أد. عبد الجبار الشيخ بلال، تناولت هذه الدراسة وظائف النحو في فهم معاني القرآن من الناحية الدلالية والنحوية مطبقاً في سور القرآن.

2/ الجملة الاسمية في ديوان الفرزدق، دراسة نحوية وصفية، جامعة أم درمان الإسلامية، ضياء جاسم محمّد راضي، إشراف الحسن المثنى عمر، رسالة ماجستير، 1433هـ، 2012م، وقفت هذه الدراسة على المفهوم الدلالي والتركيبي عند القدامى والمحدثين، ووصفت الظواهر اللغوية وصفاً استقرائياً، ثمَّ تطرقت إلي الجمل التي لا محل لها من الإعراب، والجمل التي لها محل من الإعراب في ديوان الفرزدق.

أما هذه الدراسة، بيّنّا فيه مفهوم الإعراب عند النحاة الذين قصروه على الأثر الذي يجلبه العامل، وبيّنا أن المفهوم الصحيح للإعراب هو ما ذهب إليه أبو الفتح عثمان بن جني وعبد القاهر الجرجاني وهو: الإبانة بالألفاظ عن وظائف الأبواب النحوية وإعمالها في الجملة.

1- ما الإعراب؟

في البدء لا بد أن نعرف الإعراب ونوضّح دوره في تكوين المعنى. ثمَّ بعد ذلك نتحدّث عن أثره في تأويل المعنى. فما الإعراب؟ الإعراب في اللغة له معان عديدة منها: الإفصاح والإبانة جاء في لسان العرب: " قال الأزهري الإعراب والتعريب معناهما واضح وهو: الإبانة يقال: أعرب عنه لسانه، وعرّب أي أبان وأفصح"[1].

وفي القاموس المحيط: "الإعراب الإبانة والإفصاح عنْ الشيء"[2].

أما في اصطلاح النحاة فهو: أثر ظاهر أو مقدّر يجلبه العامل في محل الإعراب، والمراد بالأثر الحركة، والحرف والسكون والحذف والمقدّر[3].

هذا بالاعتبار اللفظي، أمّا بالاعتبار المعنوي فعرفوه بأنّه تغيير أواخر الكلم لاختلاف العوامل الداخلة عليها[4].

أما ابن جني فقد عرّفه بقوله:

"هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ. ألا ترى أنّك إذا سمعت أكرم سعيد أباه، وشكر سعيداً أبوه، علمت برفع أحدهما ونصب الآخر الفاعل عن المفعول ولو كان الكلام شرجاً (نوعاً) واحداً لاستبهم أحدهما عن صاحبه، فإن قلت: فقد تقول: ضرب يحيى بشرى، فلا تجد هناك إعراباً فاصلاً، قيل إذا اتفق ما هذا سبيله مما يخفي في اللفظ حاله ألزم الكلام تقدّم الفاعل وتأخير المفعول..." [5]. فأنت ترى أن تعريفات النحاة – ما عدا ابن جني- تنطلق مِنْ اعتبار أنّ الاعراب يتعلق بالحركات والعوامل فهو أثر ظاهر او مقدّر يجلبه العامل، دون نظر إلى وظيفة الإعراب وكيفية أدائه للمعاني.

أمّا ابن جنى فينظر إلى الإعراب بأنّه الإبانة بالألفاظ وبيان وظائف الأبواب النحوية في الجملة، فأنت عندما تعرب الجملة إنمّا توضّح ما تشغله الكلمات من وظائف فيها.

وفي المثال الذي ساقه أكرم سعيد أباه نعلم أن أكرم فعل ماضٍ وذلك من خلال وزنها وبنائها على الفتح. ونعلم أن سعيداً فاعل من خلال صيغته وإتيانه مرفوعاً منوناً بعد الفعل وأنّ أباه مفعولاً به من صيغته ونصبه بالألف ورتبته، فالحركة ليست وحدها القرينة على المعنى وإنّما هنالك قرائن أخرى مثل الصيغة والرتبة ...الخ. وهو ما يسمى بالمعنى الوظيفي، ونحن نعلم أنّ هناك معاني للكلمات المفردة يشترك الناس في إدراك معناها وهو ما يسمى بالمعنى المعجمي الذي تتضمنه المعاجم وهو قابل للتعدد، ولا يتحدد معنى الكلمة المفردة إلّا بالسياق، فكلمة مثل: طعن تجد لها عدة معان يقال:

طعنه بالسيف: ومعناها جرحه.

طعن في نسبه: عابه.

طعن في الحكم: استأنفه ولم يقبله.

طعن في العمر: أسن وكبر...الخ.

فالمعنى إنّما يوجد بالتركيب النحوي ويحدده السياق والتركيب النحوي إنّما هو إعمال الأبواب النحوية في الجمل فتجد للكلم معنيين معنى معجمي في المعجم ومعنى وظيفي في الجملة من خلال ما تؤديه من وظائف نحوية، ومن أقوى قرائنها الحركات فالإعراب كما يقال هو:

فرع المعنى والدليل على المعنى الوظيفي ما صنعه أ. د/ تمام حسّان ألّف جملة هرائية_وأعربها فإذا صنعنا مثله وقلنا:

جربذ المجربذ جربذة، أعربنا جربذ فعل ماضي والمجربذ فاعلاً مرفوعاً وجربذة مفعولاً مطلقاً.

والمعنى المعجمي الوظيفي إنّما ينطلق من الفكر.

2- المعنى يكون أولاً في النفس والفكر:

المعنى إنّما يكون في النفس والصلة وثيقة بين الفكر واللغة يقول د. طه حسين متناولاً هذه القضية "نحن نفكر باللغة ولا نغلو إذا قلنا إنّها ليست أداة للتعامل والتعاون الاجتماعيين فحسب وإنّما هي أداة للتفكير وأيضاً للحس والشعور"[6].

ويذهب واطسون إلى أن اللغة والفكر يمثلان وحدة واحدة ويرى أنّ الفكر ليس شيئاً أكثر من الكلام الذي بقي وراء الصوت فهو كلام حلقي loymgeal لا كلام Vocal [7].

ويرى ماكس مولر "أنّ الكلام هو رموز صوتية مقطعية يعبّر مقتضاه عنْ الفكر".

فواطسون وأصحابه يذهبون إلى "أنّ التفكير لا يتم بدون استعمال تصور للمعاني في الذهن، فأنت لا تستطيع أنّ تتصوّر المعنى الكلي للفظة إنسان مثلاً دون أن تتخيل إنساناً ما ببعض خصائصه، وهكذا من المستحيل التفكير بدون ألفاظ أو بدون تخيل للمحسوسات"[8].

ويلخص فيجوتكسي القضية بقوله: إنّ العلاقة بين الفكر والكلام عملية، فالفكر يولد في كلمات والكلمة الخالية من الفكر كلمة ميتة، والفكر الذي لم يصب في كلمات يبقى ظلالاً، وإن العلاقة بين الفكر والكلمات ليست علاقة أولية وإنّما هي تنشأ وتظهر من خلال النمو كما تنمي نفسها[9].

وفي الارتباط بين اللفظ والمعنى يذهب الإمام عبد القاهر الجرجاني إلى أنّ الصلة بينهما صلة عضوية، فالأصل هو المعاني وهي السابقة، أمّا الألفاظ فهي القوالب والأواني التي تبدو وتظهر فيها المعاني، فالعملية اللغوية في نظر عبد القاهر عملية عقلية، فالإنسان عندما يريد أن يتحدّث أو يكتب يقوم بعملية فكرية داخل نفسه هذه العملية تكون سابقة للنطق والكتابة، ثمّ بعد ذلك يدير المعاني في نفسه ثمّ يتحدث أو يكتب بها بحسب ما رسمه في ذهنه يقول:

"أنّك تتوخى الترتيب في المعاني، وتعمل فكرك هناك فإذا تمّ ذلك اتبعتها بالألفاظ وقفوت بها على آثارها وأنّك إذا فرغت من ترتيب المعاني، لم تحتج إلى أن تستأنف فكراً آخر في ترتيب الألفاظ بل تجدها تترتب بحكم أنّها خدم للمعاني وتابعة لها، ولاحقة بها وأنّ العلم بمواقع المعاني في النفس علم بمواقع الألفاظ الدالة عليها في النطق"[10].

والمعنى المقصود هنا هو المعنى الوظيفي الذي شرحناه سابقاً والترتيب المشار إليه في هذا النص هو ترتيب الأبواب النحوية داخل الجملة، وقد يقول قائل إنّ ذلك يقتضي: أنّه إذا لم يتعلم الإنسان النحو فلا يمكن أن يتحدّث ولكن الرد على ذلك أنّ لكل أمةٍ لغَتَها ونظامَها في التركيب يدركه المتحدث بها بالفطرة والمراس، يرضعه مع لبن أمه دون أن يتعلم النحو، والإنسان إذا حفظ لسان العرب أو القاموس المحيط ولم يعرف تركيب الجمل لم يستطع أن يتكلّم.

ولعلّ الأفكار السابقة التي أشار إليها عبد القاهر هي خلاصة ما وصل إليه الباحثون في عصرنا الحديث يقول فندريس: "من الحق إننا لا نعبّر بأصوات عن كل ما في ذهننا من وحدات

www.arabjhs.com
ISSN: 2709-5312



تصويرية، فالتأمل يقتضي تمرين الأعضاء المنتجة للصوت؟ لكن التأمل كلام داخلي فيه تسلسل الجمل كما في الكلام المنطوق، وكل واحدة من جمل التأمل تنطوي بالقوة على جميع الحركات النطقية للكلام، والتفكير يسير معتمداً على الأصوات حتى عندما تكون الأصوات غير منطوقة، لذلك نرى أنفسنا في بعض اللحظات مسوقين بطريقة غير شعورية إلى نطق بعض الكلمات التي تقابل تفكيرنا"[11].

الكلمات المفردة يتضح معناها عن طريق التركيب والسياق.

وقد أوضحنا من قبل أنّ الكلمة المفردة لها معناها المعجمي القابل للتعدد وأنّ التر كيب والسياق هو الذي يحدد معنى الكلمة المفردة، ذلك لأنّ الكلمة في التركيب لها معنيان معنى معجمي يستوي النّاس في معرفته وإلّا لاستحال التخاطب، وهذا المعنى المعجمي تضمه المعاجم، ومعنى وظيفي هو ما يعمد إليه المتكلم عندما يريد أن يحصل على معنى معيّن فيعمل الأبواب النحوية في الجملة فإذا قلت مثلاً: حضر محمّد، فأنت لا تريد معاني الكلمات المفردة فالمخاطب يعرف معناها، وإنّما تريد أن تفيده إسناد الحضور إلى محمّد، وهذا المعنى إنّما تكوّن عنْ طريق النحو وإعمال الأبواب النحوية في الجملة ذلك لأنّ حضر بصيغته فعل وبنائه يدل على الماضي، ومحمّد بصيغته ورتبته وتنوينه يدل على أنّه فاعل، والمراد إسناد الحضور إلى محمّد، يقول عبد القاهر:

" إنَّ الألفاظ المفردة التي هي أوضاع اللغة لم توضع لتعرف معانيها في أنفسها، ولكن لأنّ يضم بعضها إلى بعض، فيعرف ما بينها من فوائد"[12]. ويذهب إلى أبعد من ذلك فيرى أنّ دلالة الكلمة المفردة دلالة رمزية، وأنّ الكلمات لا تعبّر عن ماهية الأشياء، وإنّما هي سمات وإشارات إلى المعاني، فكلمة مثل: رجل، لا تدل على حقيقة الرجل، وإنّما هي علامة عليها ورمز لها، وإشارة لمضمونها، يدل على ذلك أننا نعرف حقيقة الرجل ولو لم نسمع بلفظه، ونجد كذلك أنّ كلمة الرجل تختلف باختلاف اللغات فلها في الإنجليزية مثلاً لفظ يخالف العربية، وأنت لا تستطيع تصور رجل مثلاً من غير أن تكون شاهدته أو وصف لك. هذه النظرة تمثّل نظرية فنت الألماني فالكلمات في القاموس جثث هوامد وإنّما تنبت الكلمات وتحيا إذا ركبت في الجمل[13].

www.arabjhs.com
ISSN: 2709-5312

3-المعنى يتكون مِنْ مراعاة الإعراب:

إذن فإنَّ المعنى (إنما يتكون من مراعاة الإعراب، فهو إنما يتكون من مجموع جملة اسم وفعل كقولنا: زيد خارج فما قلناه منه، وهو نسبة الخروج إلى زيد، لا يرجع إلى معاني اللغات (أي المعجمية) ولكن إلى كون اللغات سمات لذلك المعنى، وكونها مرادة بها أفلا ترى قوله تعالى:﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلاَئِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاء هَؤُلاء إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ (البقرة آية 31). افترى أنه قال أنبئوني بأسماء هؤلاء وهم لا يعرفون المشار إليه بهؤلاء[14] ولا بد أن تقف عند هذا النص ملياً، فهو يعني بقوله نسبة الخروج إلى زيد لا يرجع إلى معاني اللغات المعجمية، أي معاني الكلمات المفردة وإنما يرجع إلى المعاني الوظيفية، وأنّ الكلمات إذا صيغت في جملة إنما تعبر بجانب معانيها المفردة عن معانٍ وظيفية، نشأت من ردّها إلى الأبواب النحوية، فالسياق الذي ترد فيه الكلمات هو يحدد معناها وقيمتها، فالكلمة لا يتحدد معناها إلا إذا تحركت في إطار الجملة بقول عبد القاهر:" وهل يقع في وهم وإن جهد أن تتفاضل الكلمتان من غير نظر إلى مكان تقعان فيه من النظم والتأليف"[15].

ونستطيع من خلال ذلك أن نبدي الملاحظات الآتية:

1ـ الكلمة من حيث هي كلمة مفردة لها معناها المعجمي وهو قابل للاحتمال، والتعدد، ولا يتحدد معناها إلا بالتركيب والسياق.

2ـ الألفاظ خدم للمعاني، ورموز لها، وعلامات عليها.

3ـ مزية الكلمة المفردة في مدى علاقاتها وارتباطها بما قبلها وما بعدها.

وما ذهب إليه عبد القاهر قديماً قالت به مدرسة أكسفورد حديثاً فهي ترى:"أنّ الكلمات ذوات طرق مختلفة في المعنى وأنّ معنى أيّة كلمة يتوقف على السياق الذي تستخدم فيه"[16].

ويقول العلامة فندريس "الذي يعين الكلمة إنّما هو السياق، إذ أنّ الكلمة توجد في كلّ مرة تستعمل فيها جواً يحدد معناه تحديداً مؤقتاً، والسياق هو الذي يفرض قيمة واحدة بعينها على الكلمة، بالرغم من المعاني المنوعة التي في وسعها أن تدلّ عليها"[17].

وإذا كان السياق والتركيب هما اللذان يقومان بدور أساسي في إيجاد المعنى فكيف ذلك وما الذي يوجده؟

الذي يوجد ذلك إنّما هو الإعراب، ليس كما عرفه النحاة وقصروه على الحركة، وإنّما كما عرفه ابن جنّي وعبد القاهر الذي سمّاه النّظم وجعله توخي معاني النحو وأحكامه "أن تضع الكلام مطابقاً لمقتضى الحال، وبعبارة عبد القاهر النظم هو تعليق الكلم بعضها ببعض، وجعل بعضها بسبب من بعض"[18].

يقول الدكتور تمام حسّان :"والحق أنّ الصلة وثيقة جداً بين الإعراب والمعنى الوظيفي، ويكفي أن تعلم وظيفة الكلمة في السياق لترى أنك أعربتها إعراباً صحيحاً، وتأتي وظيفة الكلمة من صيغتها ووضعها لا من دلالتها على مفهومها اللغوي. لذلك نستطيع أن نعرب كلمات لا معنى لها لكونها على شروط اللغة العربية[19].وإذا كان تعليق الكلم بعضها ببعض هو أساس المعنى، فما الذي يوجد هذا التعليق؟

ـ التعليق:

الذي يوجد التعليق هو أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو، وإذا لم تصنع ذلك لم يكن ما تقوله كلاماً، فإذا جردنا الكلام من عوامل النحو فقلنا في مثل: قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل.

قفا من نبك ذكرى حبيب منزل، لم يفهم شيء، إذن فالتعليق هو الذي يوجد المعنى، وهو الذي يبين العلاقات التي تنشأ بين الكلمات في الجملة التي تكون المعنى، ويبين وظائفها:" والمراد بالوظائف هنا المعنى المتصل باستخدام الألفاظ أو الصور الكلامية، أو المنطوقة على المستوى التحليلي أو التركيبي"[20].

وإذا كان النحاة قد ركزوا على قرينة الحركة، فهناك القرينة الصرفية بجانب الوظائف النحوية، فالوظيفة الصرفية هي المعاني المستفادة من الصيغ المجردة لمباني التقسيم الصرفي للاسم الدالة على المسمى، ومبناه صيغ الأسماء. والمباني الصرفية للفعل الدالة على الحدث والزمن ومبناها أوزان الأفعال أما المعنى الصرفي للحرف فهو الربط بين الأسماء والأفعال، أو التعليق بمجموع الجملة كالنفي والاستفهام...الخ[21].

www.arabjhs.com
ISSN: 2709-5312

وقد أوضحنا من قبل أنّ الوظيفة النحوية تعني إعمال معاني الأبواب النحوية في الجملة، وقلنا إنّ هناك قرائن عديدة تتضافر على إيجاد المعنى وليست الحركة وحدها بل تساندها القرينة الصرفية والرتبة...الخ.

فإذا قلنا حضر محمد يوم الجمعة، فالإسناد هو المفهوم من هذه الجملة والمعنى أنّ هناك حضوراً من محمد حدث في الزمن الماضي فهمنا ذلك من صيغة فعل التي هي المبنى الصرفي للفعل الماضي، وفهمنا أنّ فاعل الحضور هو محمد بصيغته الصرفية وتنوينه وحركته ورتبته، وهكذا، وكما يقول د/ تمام حسان: الكشف عن العلاقات السياقية أو التعليق كما يسميه عبد القاهر الجرجاني هو الغاية من الإعراب، فإذا طلب منا مثلاً إعراب جملة مثل: ضرب زيد عمراً، نظرنا في الكلمة الأولى ضرب فإننا نجدها قد جاءت على صيغة فعل ونحن نعلم إنّ هذه الصيغة من صيغ الفعل الماضي، ثم هناك ملاحظات أخرى وهي: أنّ زيداً ينتمي إلى مبنى الاسم ورتبته التقدم وهو مرفوع وأنّ عمراً ينتمى إلى مبنى الاسم ورتبته التأخر وهو منصوب إذن فإنّ الإعراب هو الكشف عن العلاقات في الجملة، وتحديدها بواسطة القرائن، وهو الغاية من التحليل الإعرابي(22).

فالجملة كما نعلم تتألف من مسند ومسند إليه وإسناد، فعندما يقول الإنسان: الكتاب مفيد فإنه بلا شك قام في ذهنه بعمليات عقلية، ترجع إلى عمليتين أساسيتين هما عملية تحليلية، وأخرى تركيبية، فالعملية التحليلية هي التي يميز بها العقل بين معنى الكتاب ومعنى مفيد أي المعاني المفردة، أما العملية التركيبية فهي الذي يركب فيها العقل وينظم العناصر المختلفة لتكون ما يسمى في الاصطلاح بالصورة اللفظية(23). وهي هنا الكتاب المفيد، وهذه الجملة إذا ما حللناها نجدها ترجع إلى ثلاثة عناصر وهي:

1ـ المسند إليه هو الكتاب.

2ـ المسند هو المفيد.

3ـ الإسناد وهو إسناد الإفادة إلى الكتاب وهو عبارة عن ارتباط المسند بالمسند إليه وهو المقصود من الكلام، وقد يكون في الجملة شيء من العموم والمتعلقات مثل: الصفة والمفاعيل ..الخ هي تحدد هذا فإذا قلنا الكتاب مفيد للأطباء مثلاً قيدنا العموم، فهو مفيد لصنف معين من

الناس وليس لكل الناس. وفي المثال السالف. (الكتاب مفيد) نجد أنّ كلمة الكتاب لها معناها المفرد وكذلك كلمة مفيد، والمتكلم لا يريد أن يفيد المخاطب بهذا المعنى، لأنّ المخاطب يدركه سلفاً وإلا لاستحال التخاطب، ولكنه يريد إنشاء معنى جديد وهذا المعنى نشأ من التركيب النحوي، وهو المعنى الذي يفيد المخاطب إذ يفهم منه إسناد الإفادة إلى الكتاب، وإذا أردنا أن نعرف من أين جاء هذا المعنى؟ فإننا نجده قد تكون عن طريق النحو، فالنحو هو الذي أوجد الإعراب أو التعليق، ذلك لأنّ كل باب من الأبواب النحوية له وظيفته وعلاقته بغيره، فنحن نعرب الكتاب مبتدأ والمبتدأ هو المسند إليه أو المحكوم عليه، ونعرب مفيداً خبراً والخبر هو المسند أو المحكوم به.

إذن فإن الإعراب هو الكشف عن العلاقات بين الكلمات التي تحمل معاني الأبواب النحوية الوظيفية ويسميها عبد القاهر النظم يقول :"ومعلوم أنّ ليس النظم سوى تعليق الكلم بعضها ببعض، وجعل بعضها بسبب من بعض والكلم ثلاثة: اسم وفعل وحرف وللتعليق بينها طرق معلومة، وهو لا يعدو ثلاثة تعلق اسم باسم، وتعلق اسم بعفل، وتعلق حرف بها"[24].

ثم تعلق الاسم بالاسم بأن يكون خبراً أو حالاً منه، أو تابعاً له صفة أو توكيداً أو بدلاً أو عطف بيان أو عطف نسق، أو أن يكون الأول مضافاً للثاني، أو معمولاً لاسم فاعل أو لاسم مفعول، أو صفة مشبهة أو تمييزاً.

أما تعليق الاسم بالفعل: فبأن يكون فاعلاً أو مفعولاً مطلقاً أو مفعولاً به أو ظرفاً أو مفعولاً معه، أو مفعولاً من أجله، أو خبراً لكان أو منصوباً على الاستثناء.

أما تعلق الحرف فعلى ثلاثة أنواع:

1ـ التوسط بين الاسم والفعل كحروف الجر التي من شأنها تعدي الأفعال إلى ما لا تتعدى بنفسها.

2ـ تعلق الحرف بما يتعلق به العطف وهو أن يدخل الثاني في حكم الأول وعمله أو في إعرابه فقط.

3ـ تعلق بمجموع الجملة: كتعلق حرف النفي والاستفهام والشرط والجزاء بما يدخل عليه.

www.arabjhs.com ISSN: 2709-5312

ولنأخذ ما بيّنه عبد القاهر عن أهمية التعليق فقد حلل المثال الآتي وهو: ضرب زيد عمراً يوم الجمعة ضرباً شديداً للتأديب له[25].

فالعلاقات النحوية في هذا المثال كما يأتي:

ضرب فعل ماض وزيد فاعل مرفوع، وعمرو مفعول به منصوب يدل على من وقع عليه الضرب، ويوم الجمعة يدل على زمان الضرب، وضرباً شديداً يدل على نوع الضرب، وللتأديب له يدل على سبب الضرب وعلته، وهذه المعاني كلّها لا تتصور إلا إذا أسندنا الفعل ضرب إلى زيد، يقول عبد القاهر :"وإذا كان ذلك كذلك بأن منه وثبت أنّ المفهوم من مجموع الكلم معنىً واحداً وهو إثباتك زيداً فاعلاً لضرب عمرو في وقت كذا، وعلى صفة كذا ولغرض كذا، ولهذا المعنى نقول إنّه كلام واحد"[26].

فعبد القاهر يقرر هنا حقائق مهمة هي:

1ـ إنّ إنشاء العلاقات النحوية في جملة هو الذي يوجد المعنى.

2ـ إنّ التعليق هو الكشف عن طبيعة العلاقات في الجملة وتحديدها بواسطة القرائن.

3ـ الجملة تعتبر حدثاً كلامياً واحداً تحمل المعنى ككل دون تفاضل بين الأجزاء. بل أنّ ما يعتبر فضلة عند النحاة لا يقل أهمية في تقرير المعنى عما يعتبرونه عمدة. ونضرب لذلك مثلاً هو قول الفرزدق:

وما حملت أمُّ البريء في ضلوعها **** أعقَّ من الجاني عليها هجائيا

فالأصل في هذه الجملة عام بين الفرزدق وغيره وهو:

ما حملت أمّ امرئ في ضلوعها أعق من الجاني، ولكن الذي جعل هذا البيت من إبداع الفرزدق وما يتميز به هو قوله من هجائي فلو حذفنا هذه الكلمة بل لو حذفنا ضمير المتكلم لما كان المعنى الذي أراده الفرزدق وانفرد به فهو يريد تعظيم هجائه وتهويله، والتحذير من عاقبته، وأن من عرض أمه له يكون قد عرضها لأعظم ما يكون من الشر.

ثم يحلل قول القطامي:

وهنَّ ينبذنَ من قول يُصبنَ به **** مواقعَ الماء من ذي الغلة الصادي

فالمعنى الذي هو مراد الشاعر لا يتحقق إلا عند قول الصادي[27].

وبهذا يقرر عبد القاهر ترابط المعنى ووحدته في الجملة وكليته، فليس هناك فاضل أو مفضول ولا أصل ولا فرع، بل الجملة كل واحد تؤدي كل كلمة فيها دورها ووظيفتها، وأحياناً يتوقف تمام المعنى على ما يعده فضلة، بهذا يقضي عبد القاهر على التمييز والتفاضل بين الأبواب النحوية، ويبين أنها جميعاً يلعب دوراً مهماً في إيجاد المعنى وإكماله، ويضع طريقاً جديداً للنحو غير طريق العامل، الذي شغل النحاة وأبعدهم عن النظر في الإعراب على أنه تحليل للمعاني وإيضاح لإعمال الأبواب النحوية في الجملة، إنّ ما تشكو منه الدراسات النحوية من الجفاف والبعد عن المعاني والتركيز على العامل فقط يمكن أن نعالجه بالتركيز على دراسة العلاقات النحوية والقرائن، والنظر إلى الأبواب النحوية من حيث معانيها الوظيفية وأن نربط النحو بالمعنى ليكون الإعراب تحليلاً للجملة يعين على فهم معناها الذي هو الغاية من دراسة النحو، فليس هناك مزية في درس الإعراب الشكلي فالمهم معرفة المعنى وإنشاء العلاقات النحوية في الجملة على وجه يبين المعنى ويجليه، يقول عبد القاهر :"ومن هنا لم يجز إذا عدّ الوجوه التي تظهر بها المزية أن يعد فيها الإعراب، ذلك لأنّ الإعراب مشترك بين العرب، وليس هناك ما يستنبط بالفكر، ويستعان فيه بالرؤية، فليس قول أحدهم بأن إعراب الفاعل الرفع وإعراب المفعول به النصب، وإعراب المضاف الجر بأعلم من غيره، ولا ذاك المفعول به مما يحتاجون فيه إلى حدة الذهن، وقوة الخاطر، وإنما تقع الحاجة فيه إلى ذلك العلم بما يوجب الفاعلية للشيء...الخ"[28].

فليس معنى الإعراب هو أن نكتفي بالإعراب التقليدي وإنما ننظر في وظيفة الإعراب الأساسية وهي تكوين المعنى، ولكل لغة نظامها في ذلك فلو أنّنا لم نرتب الأبواب النحوية ونعملها في الجملة، بل وضعنا الكلمات كيفما اتفق لقلنا ما لا يفهم، ولو أزلنا العلاقات مثلاً في:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

حبيب من منزل ذكرى قفا

لما كان هناك معنى، ولو حفظ الإنسان المعجم الإنجليزي ولم يعرف قواعد اللغة الإنجليزية لما استطاع الكلام كذلك لو حفظ الإنجليزي لسان العرب ولم يعرف قواعد اللغة العربية لم يستطع أن يتكلم العربية.

www.arabjhs.com ISSN: 2709-5312

فالمعنى إنّما يتكون عن طريق النحو نحن لا ننكر أهمية معرفة الكلمات المفردة ومعانيها التي يشترك في معرفتها المتكلمون باللغة، ولكن إنشاء المعنى الذي يريده المتكلم إنّما يكون عن طريق النحو، فالنحو هو علم التركيب، وقد لاحظنا أنّ هناك فصلاً بين دراسة المعنى والإعراب ذلك لأنّ النحاة ركزوا على العامل واهتموا به، فمثلاً عندما يدرسون أسلوب الأمر يدرسونه في عدة أبواب يدرسونه تحت باب فعل الأمر واسم الفعل، والمضارع المقترن بلام الأمر، والمصدر النائب عن الأمر، وهكذا مع أنّ كل هذه الموضوعات يمكن تدرس تحت باب واحد هو أسلوب الأمر، ولقائل أن يقول: إنّ هذا هو ما درسه البلاغيون تحت أسلوب الأمر، فنجيب بأنّ علماء البلاغة اهتموا بالمعنى بينما انصرف اهتمام علماء النحو إلى العامل، ومن هنا جاء هذا الفصل المزعج بين الإعراب والمعنى، مع أن بينهما تمازج عضوي فعلم المعاني هو خلاصة علم النحو وقد سماه عبد القاهر الجرجاني علم معاني النحو.

وقد أثرت نظرية النحويين للعامل في ترتيب الأبواب النحوية، فنجد الباب الواحد يدرس تحت أبواب مختلفة، فإذا أخذنا المفعول به مثلاً نجد أنّ النحاة قد درسوه في الأبواب الآتية:

1ـ المتعدي واللازم. 2ـ نائب الفاعل. 3ـ أسماء الأفعال. 4ـ التعجب. 5ـ الإعراب 6ـ التحذير. 7ـ الاختصاص. 8ـ الاشتغال. 9ـ التنازع. 10ـ عمل المصدر. 11ـ عمل اسم الفاعل. 12ـ صيغ المبالغة. 13ـ الصفة المشبهة. 14ـ الاستثناء المفرغ...الخ.

وهذا بلا شك مضيعة للزمن، وتكرار ليس من ورائه طائل، أما كان الأجدر أن يجمع كل ما يختص بالمفعول به في باب واحد.

5ـ أثر الإعراب في تأويل المعنى:

التأويل في اللغة له عدة معانٍ ترجع إلى العاقبة والمآل قال الفيروز أبادي:" أوّل الكلام تأويلاً وتأوله دبّره وقدّره، وفسّره، والتأويل عبارة الرؤيا"[29].

ويقول الراغب الأصفهاني: "التأويل من الأول أي الرجوع إلى الأصل ومنه المؤول أي الموضع الذي يرجع إليه وذلك هو رد الشيء إلى الغاية المراد منه علماً أو فعلاً ففي العلم نحو : ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللهُ﴾ (آل عمران الآية7) وفي الفعل قول الشاعر[30]:

وللنوى قبل يوم البين تأويل

وقوله تعالى:﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ...﴾(الأعراف 53)، أما في الاصطلاح فقد يكون التفسير والتأويل بمعنى واحد، وبعضهم يفرق بينهما، فالتفسير هو الشرح والإيضاح للإبهام والغامض، أما التأويل فهو مرجع الأمر ومآله. وذهب الماتريدي إلى أن التأويل "ترجيح أحد الاحتمالات بدون قطع، وذهب ابن حزم إلى أنه نقل اللفظ عما اقتضاه ظاهره، وعما وضع له في اللغة إلى معنى آخر، فإنّ كان نقله قد صحّ ببرهان، وكان ناقله واجب الطاعة، فهو حق، وإن كان ناقله نقله بخلاف ذلك أطرح ولم يلتفت إليه، وحكم لذلك النقل بأنه باطل"[31].

ويقول السيوطي :"قال الراغب التفسير أعم من التأويل وأكثر استعماله في الألفاظ ومفرداتها، وأكثر استعمال التأويل في المعاني والجمل وأكثر ما يستعمل في الكتب الإلهية والتفسير يستعمل فيها وفي غيرها، وقال غيره التفسير بيان لفظ لا يحتمل إلا وجهاً واحداً، والتأويل توجه لفظ متوجه إلى معان مختلفة إلى واحد منها بأظهر الأدلة[32].

وذهب د. محمد حسين الذهبي إلى "أنّ التأويل ملحوظ فيه ترجيح أحد محتملات اللفظ بالدليل، والترجيح يعتمد على الاجتهاد، أو يتوصل إليه بمعرفة الألفاظ ومدلولاتها بحسب السياق، وعرفة الأساليب واستنباط المعاني[33]. ولعل السبب في اصطلاح التأويل والتفسير التمييز بين المنقول والمستنبط، وللإعراب أثر كبير في التأويل وسوف نسوق أمثلة توضح هذا الأثر.

6ـ نماذج لأثر الإعراب في تأويل المعنى:

من ذلك الآية الكريمة قال تعالى :﴿ هُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ في قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاء الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاء تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الألْبَابِ﴾ (آل عمران الآية 7).

وقد اختلف في هذا الواو في هذه الآية هل هي للعطف أو للاستئناف وذهب الزمخشري[34] إلى أنّ الواو للعطف وبذلك يكون الوقف في قوله (في العلم) أي ما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم، أما إذا كانت الواو للاستئناف فيكون المعنى وما يعلم تأويله إلا الله فقط ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ﴾ جملة مستقلة عما قبلها ويكون الوقف عند لفظ الجلالة واحتج القائلون بأنّ

الواو عاطفة بأنّ الله مدحهم برسوخ العلم، فكيف يمدحهم بذلك وهم لا يعلمون، فوصفهم بالراسخين يقتضي أنهم يعلمون أكثر من المحكم، ومما يرجح ذلك أنّ في هذا حافزاً للعقول على التفكير والتدبر والاستنباط، أما الاعتراض بأنّ جملة يقولون حال من الراسخين وعندئذٍ يتخصص المعطوف بالحال دون المعطوف عليه وهو غير جائز لأنّه منافٍ للقاعدة المقررة في العربية وهي أنّ المعطوف في حكم المعطوف عليه فيترجح بذلك الوقف على قوله :(إلا الله) فتكون الواو للاستئناف.

وقد أُجيب عن ذلك بأنّ تخصيص المعطوف بالحال حيث لا لبس كثير في القرآن الكريم، ومنه قوله تعالى :﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً﴾ (الأنبياء الآية72) فإنّ نافلة حال من المعطوف وهو يعقوب؛ لأن يعقوب هو النافلة دون إسحق فهو كما نعلم ابن اسحق فانظر كيف أثر الإعراب في تأويل المعنى ومن ذلك قوله تعالى :﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فاغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَينِ﴾ (المائدة الآية6) قرئ وأرجلَكم بالنصب وهي قراءة نافع وابن عامر، والكسائي وعاصم ويعقوب.

وقرئ وأرجلِكم بالجر وهي قراءة حمزة وابن كثير وأبي عمرو. وقرئ وأرجلُكم بالرفع وهي قراءة قرأ بها الحسن[35].

أما قراءة النصب فلا إشكال فيها فهي معطوفة على الوجوه أي أغسلوا وجوهكم وأيديكم وأرجلكم، ولكن الإشكال في قراءة الجر فقد يفهم منها أنها معطوفة على الرؤوس فتكون ممسوحة وقد خرجت على أنّ الجر هنا ليس للعطف وإنّما للمجاورة وذلك وجه من وجوه العربية، وله شواهد عديدة من ذلك قول امرئ القيس:

كأنّ ثبيراً في عرانين وبله **** كبيرُ أنّاس في نجادِ مزملِ

فإنّ مزملاً نعت لكبير المرفوعة الواقعة خبراً لكأنّ فحقه الرفع ولكنه جر لمجاورته لنجاد، ومنه أيضاً قول زهير بن أبي سلمى:

لعب الزّمانُ بها وغيرها **** عندي سوافي المورِ والقطرِ

جر القطر لمجاورته المور وكان حقه أن يرفع لأنّه معطوف على سوافي الذي هو فاعل لغيرها.

وهكذا ترى كيف أثر الإعراب على المعنى، ويرجح غسل الرجلين عندهم ما روى من أحاديث صحيحة منها ما رواه البخاري في كتاب الوضوء عن عبد الله بن زيد قال " أتى رسول الله صل الله عليه وسلم فأخرجنا له ماء في تور من صفر فتوضأ فغسل وجهه ثلاثاً ويديه مرتين مرتين، ومسح برأسه فأقبل به أو أدبر وغسل رجليه)[36].

واختلفوا في برؤوسكم هل الباء للبعضية فيكفي أن يمسح بعض الرأس أو زائدة للإلصاق فيجب مسح جميع الرأس وقال الشافعية يكفي مسح بعض الرأس وقال المالكية الفرض مسح جميع الرأس[37].

وكذلك اختلفوا في قوله (إلى المرافق) قيل إلى هنا بمعنى مع فتكون المرافق داخلة في الغسيل أي مع المرافق، وقيل إنما هي للغاية والذي أدخل المرافق هو السنة.

فانظر كيف أدى اختلاف في الإعراب إلى اختلاف الأحكام واستنباطها. ومن ذلك قوله تعالى :﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُوْلَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ﴾ (الحجرات7) يتبادر إلى الذهن أن قوله تعالى أنّ فيكم رسول الله متعلق بمحذوف خبر إن مقدم وليس ذلك مراداً فلا يراد الإخبار بأنّ رسول الله فيهم، وأنّ المراد لو أطاعكم في كثير من الأمر لعنتم وإنما فيكم متعلق بمحذوف حال والمعنى واعلموا أنّ رسول الله حال كونه فيكم لو أطاعكم لحدث كذا...[38]. وقوله تعالى :﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ (النور الآية 30).

قيل من هنا زائدة فيلزم غض البصر بالكلية وقيل هي هنا لبيان الجنس، وقيل هي للبعضية. قال الزمخشري من للتبعيض والمراد غض البصر عما يحرم والاقتصار على ما يحل، وجوّز الأخفش أن تكون مزيدة وأباه سيبويه[39]. ويؤيد ما ذهب إليه الزمخشري أنّ النظر إلى المحارم لا بأس به والفعل غض يتعدى إلى المفعول به بنفسه وبحرف الجر، ومن ذلك قول جرير:

فغض الطّرف إنّك من نميرٍ **** فلا كعباً بلغتَ ولا كلابا

وقول عنترة:

وأغض طرفي ما بدت لي جارتي **** حتى يواري جارتي مثواها

ISSN: 2709-5312

هكذا نرى أثر الإعراب في تأويل المعنى واستنباط الأحكام وفي فهم النصوص.

المصادر والمراجع:

(1) لسان العرب مادة عرب.

(2) القاموس المحيط مادة عرب.

(3) همع الهوامع للسيوطي، تحقيق: عبد العال سالم، عالم الكتب، 1421هـ_ 2001م، ج1، ص40.

(4) أوضح المسالك، ابن هشام، تحقيق محمد محي الدين، ج1، ص37.

(5) الخصائص، أبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: محمد علي النجّار، ط2، ذر الهدى، بيروت، ج1، ص35.

(6) مستقبل الثقافة في مصر، د. طه حسين، ص25.

(7) مجلة عالم الفكر الكويتية، المجلد الثاني، العدد الأول، ص110 وما بعدها.

(8) اللغة عند الطفل، لصالح الشماع، ص33.

(9) مجلة عالم الفكر، ص126 مصدر سابق.

(10) دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق د. محمد عبدالمنعم خفاجي، ط1، 1962م، ص96.

(11) اللغة لفندريس، ترجمة الدواخلي والقصاص، نشر مكتبة الأنجلو المصرية، ص97.

(12) دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، ص413 مصدر سابق.

(13) في الميزان الجديد، محمد مندور، ط3، ص186.

(14) دلائل الإعجاز، ص359.

(15) المصدر السابق، ص474.

(16) مجلة عالم الفكر، المجلد الثاني، ص373، مصدر سابق.

(17) اللغة لفندريس، ص231.

(18) دلائل الإعجاز، ص43.

(19) مناهج البحث في اللغة، د. تمام حسان، ص193.

(20) أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة، فاضل مصطفى الساقي، مكتبة الخانجي، 1977م، ص203.

(21) المرجع السابق.

(22) اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمام حسان، ص181_183.

(23) مقدمة القارئ العربي، د. محمد السعران، دار المعارف، مصر، 1962م، ص225.

(24) دلائل الإعجاز، ص43.

(25) المصدر السابق، ص376.

(26) المصدر السابق، ص466.

(27)المصدر السابق، ص362.

(28) المصدر السابق، ص33.

(29) القاموس المحيط مادة آل.

(30) معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني، دار الفكر، بيروت، ص27.

(31) الإحكام في أصول الأدهم، ابن حزم، دار الكتب العلمية، القاهرة، 1945م، ج1، ص42.

(32) الإتقان في علوم القرآن، السيوطي، مكتبة الصفا، ج4، ص138.

(33) التفسير والمفسرون، د. محمد حسين الذهبي، ج1، ص24.

(34) الكشاف، الزمخشري، دار الفكر، ط1، 1397هـ_1977م، المجلد الأول، ص411.

(35) أضواء البيان في إيضاح القرآن، محمد الأمين بن محمد الشنقيطي، دار الذات العربي، بيروت، ج1، ص260.

(36) صحيح البخاري، باب الغسل والوضوء، حديث رقم197.

(37) الفقه في المذاهب الأربعة، عبد الرحمن بن محمد الجزيري، دار ابن حزم، ط1، 1422هـ _2001م، ص41.

(38) البرهان في علوم القرآن، الزركلي، المجلد الأول، ص307.

(39) أضواء البيان، ج4، ص96، إملاء ما من به الرحمن، الطبري، دار الفكر، 1406هـ _ 1986م، ص451.

ISSN: 2709-5312